

تاج العروس من جواهر القاموس

ضَحِكٌ كَعَلِمَ وناسٌ من العَرَبِ يَقُولُونَ : ضَحِكْتُ بِكَسْرِ الضَّادِ إِتِّبَاعًا لِلحَاءِ فَإِنَّهَا حَلَقِيَّةٌ وَهِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ وَلَهَا نَطَائِرٌ سَبَقَتْ ضَحِكًا بِالْفَتْحِ وَالكَسْرِ وَضَحِكًا بِكَسْرِ تَيْنِ كَأَيْبَلٍ . وَضَحِكًا كَكَتِفٍ أَرَبَعِ لُغَاتٍ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : اللُّغَةُ العَالِيَّةُ الضَّحِكُ يَعْنِي الأَخِيرَةَ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ جَاءَتْ أَحْرَفٌ مِنَ المَصَادِرِ عَلَى فَعَلٍ مِنْهَا : ضَحِكَ ضَحِكًا وَخَنَقَهُ خَنَقًا وَخَضَفَ خَضَفًا وَضَرَطَ ضَرَطًا وَسَرَقَ سَرَقًا قَالَ : وَلَوْ قِيلَ : ضَحَكَا يَعْنِي بَفَتْحِ التَّيْنِ لَكَانَ قِيَاسًا لِأَنَّ مَصْدَرَ فَعَلٍ فَعَلٌ وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ لِرُؤُوبَةَ : .
" شَادِخَةُ الغُرَّةِ غَرَاءُ الضَّحِكِ .

" تَبَلَّجَ الزَّهْرَاءُ فِي جِنَاحِ الدَّلَكِ وَالضَّحِكُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ انْبِيسَاطُ الوَجْهِ وَبُدُوُّ الأَسْنَانِ مِنَ السَّرُورِ وَالتَّبَسُّمُ مَبَادِيئُ الضَّحِكِ كَمَا فِي التَّوَشِيحِ وَنَسِيمِ الرِّيَاضِ وَغَيْرِهِمَا نَقَلَهُ شَيْخُنَا فِي المِفْرَدَاتِ : هُوَ انْبِيسَاطُ الوَجْهِ وَتَكَشُّرُ الأَسْنَانِ مِنَ سُرُورِ النَّفْسِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي السَّرُورِ المُجَرَّدِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : " مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ " وَاسْتُعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ المُجَرَّدِ تَارَةً وَهَذَا المَعْنَى قَمُودٌ مِنْ قَالَ : إِنَّ الضَّحِكَ مُخْتَصٌّ بِالإِنْسَانِ وَليْسَ يَوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الحَيَوَانِ . وَتَضَحَّكَ الرَّجُلُ وَتَضَاحَكَ فَهُوَ ضَاحِكٌ وَضَاحًا كَشَدَادٍ وَضَاحُوكٌ كَصَبُورٍ وَمِضْحَاكٌ كَمِحْرَابٍ وَضَاحِكَةٌ كَهُمَزَةٍ زَادَ ابْنُ عَبَّادٍ . وَضَاحِكَةٌ كَحُرْقُوتٌ أَيْ : كَثِيرُ الضَّحِكِ . وَرَجُلٌ ضَاحِكٌ بِالضَّمِّ : إِذَا كَانَ يُضَاحِكُ مِنْهُ يُطَّارِدُ عَلَى هَذَا بَابٍ . وَقَالَ اللَّايْثُ : الضَّاحِكَةُ : الشَّيْءُ الَّذِي يُضَاحِكُ مِنْهُ . وَالضَّاحِكَةُ : الرَّجُلُ الكَثِيرُ الضَّحِكِ . وَقَالَ الرَّاغِبِيُّ : رَجُلٌ ضَاحِكٌ : يَضَاحِكُ مِنَ النَّاسِ وَضَاحِكَةٌ : ضَاحِكٌ مِنْهُ وَهَذَا قَدْ تَقَدَّمَ البَحْثُ فِيهِ فِي تَرْكِيبِ خ د ع . وَالضَّاحِكُ كَشَدَادٍ فَعَالٌ مِنَ الضَّحِكِ وَهُوَ مَدْحٌ . وَمِثْلُ هُمَزَةٍ ذَمٌّ وَالضَّاحِكَةُ بِالضَّمِّ أَذَمٌ . وَضَاحِكٌ بِهِ وَمِنْهُ بِمَعْنَى . وَأَضَاحِكْتُهُ . وَهُمُ يَتَضَاحِكُونَ . وَمِنَ المَجَازِ : الضَّاحِكَةُ : كُؤُلٌ سِنٍ مِنْ مُقَدِّمِ الأَضْرَاسِ تَبْدُو عِنْدَ الضَّحِكِ وَالجَمْعُ : الضَّوَاحِكُ . أَوْ هِيَ الأَرْبَعُ الَّتِي بَيِّنُ الأَنْبَابِ وَالأَضْرَاسِ نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : لِلرَّجُلِ أَرْبَعُ ثَنَائِيَا وَأَرْبَعُ رِبَاعِيَّاتٍ وَأَرْبَعُ ضَوَاحِكٍ وَثِنْتَا عَشْرَةَ رَحَى وَفِي كُؤُلٍ شَرْقِ ست وَهِيَ الطَّوَاحِينُ ثُمَّ

الذَّوْاجِزُ بِعَدِّهَا وَهِيَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ . وَالْأَضْحُوكَةُ بِالضَّمِّ مَا يُضْحَكُ مِنْهُ
نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالْأَضْحِيكُ جَمْعُهُ . وَمِنَ الْمَجَازِ : ضَحِكَتِ الْأَرْزَبُ كَفَرِحَ أَي
حَاضَتْ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : وَتَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّ الْجِنَّ تَمْتَطِي الْوَحْشَ
وَتَجْتَنِبُ الْأَرْزَبَ لِمَكَانِ حَيْضِهَا وَلِذَلِكَ يَسْتَدْفِعُونَ الْعَيْنَ بِتَعْلِيْقِ
كِعَابِهَا وَقَدْ تَقَدَّسَ فِي رِيسَعِ قَبِيلٍ : وَمِنْهُ أَي : مِنْ اسْتِعْمَالِهِ فِي مَعْنَى
الْحَيْضِ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَامْرَأَتُهُ فَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ "
وَقُرْبَى بَفَتْحِ الْحَاءِ فَقَبِيلٌ هُوَ مُخْتَصٌّ بِمَعْنَى حَاضٍ وَقَبِيلٌ : إِزْنٌ لُغَةٌ
مَعْرُوفَةٌ فِي ضَحِكٍ بِكسْرِهَا وَهَذَا التَّأْوِيلُ الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ
وَأَنْشَدَ ابْنُ سَيِّدِهِ :

وَضَحِكُ الْأَرَانِبِ فَوْقَ الصَّفَا ... كَمَثَلِ دَمِ الْجَوْفِ يَوْمَ اللَّيْقَا وَقَالَ
: يَعْنِي الْحَيْضَ فِيمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ قَالَ أَبُو طَالِبٍ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ - فِي قَوْلِهِ
ضَحِكَتْ أَي : حَاضَتْ - إِنَّ أَصْلَهُ مِنْ ضَحَّاكَ الطَّلَاعَةَ إِذَا انْشَقَّتْ قَالَ :
وَقَالَ الْأَخْطَلُ فِيهِ بِمَعْنَى الْحَيْضِ :

تَضْحَكُ الضَّبْعُ مِنْ دَمَاءِ سُلَيْمٍ ... إِذْ رَأَتْهَا عَلَى الْحِدَابِ تَمْوُورُ وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ - فِي قَوْلِ تَأْبِطَ شَرًّا الْآتِي ذِكْرَهُ - أَي : أَنَّ الضَّبْعَ
إِذَا أَكَلَتْ لُحُومَ النَّاسِ أَوْ شَرِبَتْ دِمَاءَهُمْ طَمِثَتْ وَقَدْ أَضْحَكَهَا الدَّمُ
وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

وَأَضْحَكَتِ الضَّبْعُ سَيْفُوفُ سَعْدٍ ... لَقَتَلَى مَا دُفِنَ وَمَا وَدِينَا